# كلمة التحرير

## هلال الهند: فضاء للمعرفة وجسر بين الثقافات

رئيس التحرير/ أ.د. مجيب الرحمن *

---

ليس من اليسير على مجلة علمية ثقافية أن تجمع بين الوفاء للتراث والانفتاح على أسئلة الحاضر، وبين البحث الأكاديمي الرصين والإبداع الأدبي، وبين الثقافة العربية وما يجاورها من ثقافات ولغات. غير أن هذا التعدد هو ما سعت إليه مجلة هلال الهند منذ انطلاقتها؛ إيمانًا منها بأن العربية في الهند لم تكن يومًا لغة وافدة تعيش على هامش المشهد الثقافي، وإنما كانت، ولا تزال، شريكًا فاعلًا في تشكيل جانب مهم من تاريخ الهند العلمي والأدبي، وجسرًا متينًا يصل الهند بالعالم العربي.

ويأتي هذا العدد، وهو العدد الأول من المجلد السادس، يناير–يونيو ٢٠٢٦م، ليجسد هذه الرؤية من خلال تسعة عشر بحثًا وعملًا إبداعيًا تتنوع بين الدراسات الإسلامية، والأدبية والنقدية، واللغوية والتعليمية، ودراسات الترجمة، فضلًا عن الإبداع الأدبي الأصيل والمترجم.

ويحتل التراث الإسلامي مساحة مهمة في هذا العدد، من غير أن يُتناول بوصفه ماضيًا ساكنًا، بل باعتباره خبرة معرفية جديرة بإعادة القراءة. ففي دراسة الحافظ أبي زرعة الرازي تتبعٌ لتشكّل شخصية المحدّث في ضوء البيئة والرحلة العلمية، بينما تتجه دراسة الحافظ أبي نُعيم الأصبهاني وكتابه "تاريخ أصبهان" إلى جانب من جوانب التأليف التاريخي والحديثي. ويتصل بذلك البحث في جهود الشيخ محمد خواجه شريف في نشر علوم الحديث، ثم تنتقل الدراسات الإسلامية إلى المجال البياني من خلال بحث "التعبير القرآني وأثره في إبراز المعاني"، بما يفتح نافذة على دقة النظم القرآني وما تختزنه الصياغة من

---

* الباحث في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عالية، كولكاتا- الهند.

طاقات دلالية وبلاغية. وينتهي قسم الدراسات الإسلامية ببحث عنوانه " مقدمات علمية للشيخ محمد يوسف البنوري" ما يسلط الضوء على المقدمات التي زين بها البنوري كتب الحديث والمؤلفات العلمية لكبار العلماء في مجالات الحديث والتفسير والفقه.

أما الدراسات الأدبية والثقافية, فتتحرك في فضاء واسع من الأزمنة والمناهج واللغات. فنجد مصر حاضرةً من خلال دراسة التاريخ والسرد في روايات إبراهيم عبد المجيد, كما يحضر نجيب الكيلاني من خلال قراءة تفكيكية لثنائية "الذات" و"الآخر" وخطاب الهيمنة في رواياته. ونلتقي بأبي القاسم الشابي وعالمه الشعري في دراسة تتناول علاقته بالطبيعة, قبل أن يعود بنا بحث آخر إلى التراث الأندلسي من خلال ابن عبد ربه وإسهامه ومنهجه في الأدب العربي. وهكذا يتجاور القديم والحديث, لا على سبيل الجمع الشكلي, وإنما تأكيدًا لاستمرار الأسئلة الأدبية الكبرى عبر العصور.

وتحضر في هذا العدد كذلك قضية تعليم العربية في الهند, من خلال دراسة إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وبناء كفاياتهم المهنية في ضوء التحولات التعليمية المعاصرة .وهي قضية تتجاوز حدود الصف الدراسي؛ لأن مستقبل العربية في الهند يرتبط, إلى حد بعيد, بقدرتنا على إعداد معلم يجمع بين المعرفة باللغة والكفاءة في تعليمها, ويدرك التحولات التي أحدثتها المناهج الحديثة والتكنولوجيا وتغير حاجات المتعلمين.

وللترجمة حضور لافت في هذا العدد, وهو حضور ينسجم مع رسالة *هلال الهند* في تعزيز التواصل الحضاري. فدراسة "دور الترجمة في تطوير الرواية العربية" تستعيد الدور التاريخي الذي أدته الترجمة في نشأة الرواية العربية الحديثة وتطورها, بينما يدرس بحث »السرديات العابرة للثقافات" ترجمة السير الذاتية الهندية إلى العربية ودورها في الإثراء الحضاري". ثم ننتقل إلى فضاء ثقافي هندي آخر مع دراسة "تولكاببيام: درة الأدب التاميلي في السياق العالمي", التي تذكّرنا بأن الهند ليست ثقافة

واحدة ولا لغة واحدة, بل عوالم ثقافية متعددة, وأن من مسؤوليات الدراسات العربية في الهند أن تعرّف القارئ العربي بهذا الثراء الحضاري والأدبي.

ولم نشأ أن يبقى *هلال الهند* فضاءً للبحث الأكاديمي وحده؛ فالأدب لا يُدرَس فحسب, بل يُبدَع ويُعاش أيضًا. ولذلك يضم العدد مساحة للإبداع الأدبي الأصيل, تتمثل في مسرحية "الرحى العجيبة", وقصتَي "متاع الحياة", و"حقيبة من الحنين", وخاطرة "حين يكون الإنسان في أحسن تقويم", .وتتفاوت هذه النصوص في موضوعاتها وأشكالها, لكنها تلتقي في الانشغال بالإنسان: بأحلامه وحنينه وضعفه وقيمه, وبذلك الجانب الخفي من الحياة الذي قد تعجز الدراسة النظرية عن الإمساك به, بينما تلتقطه القصة أو المسرحية أو الخاطرة في لحظة إنسانية مكثفة.

ويكتمل هذا البعد الإبداعي بباب الإبداعات الأدبية المترجمة, الذي يقدم للقارئ العربي قصة "المعطف" للكاتب الأردي غلام عباس مترجمةً إلى العربية. وليس إدراج الأدب الأردي المترجم مجرد إضافة إلى مواد العدد؛ بل هو جزء من مشروع ثقافي نؤمن بأهميته: أن تصبح العربية نافذة يطل منها القارئ على آداب الهند, وأن تسهم الترجمة في إزالة المسافات المصطنعة بين لغات عاشت قرونًا في فضاء حضاري واحد. وتعقبها قصة "بيت الرغبة" للكاتبة الآسامية نجمة مُخرجي مترجمة من اللغة الآسامية إلى العربية, لتقدم للقارئ جانبا آخر من ثراء الأدب الهندي, وتواصل المجلة من خلالها ترسيخ جسور التواصل بين العربية واللغات الهندية المتنوعة .

إن ما يجمع مواد هذا العدد, على اختلاف موضوعاتها, هو فكرة العبور :العبور بين التراث والحاضر, وبين النص ومناهج قراءته, وبين العربية واللغات الهندية, وبين البحث والإبداع, وبين الهند والعالم العربي. وتلك, في جوهرها, هي الرسالة التي نرجو أن يواصل مجلة *هلال الهند* حملها.

وإذ نضع هذا العدد بين أيدي القراء والباحثين, فإننا نتوجه بالشكر إلى جميع الباحثين والكتّاب والمترجمين والمراجعين الذين أسهموا فيه. ونأمل أن يجد القارئ بين صفحاته ما يضيف إلى معرفته,

| يناير - يونيو٢٠٢٦ | كلمة التحرير | 11 |
|---|---|---|

وما يثير سؤالًا جديدًا في ذهنه؛ فالمجلة التي تقدم أجوبة فحسب تؤدي بعض رسالتها, أما المجلة التي توقظ الأسئلة وتفتح أبواب الحوار, فهي التي تظل حية في عقل قارئها بعد أن يطوي صفحتها الأخيرة.

أ.د. مجيب الرحمن
رئيس التحرير